Dirasat: *Shari'a and Law Sciences*, Volume 48, No. 2, 2021

Deanship of Scientific Research

Chest and its Esthetic and Rhetorical Connotations from the Perspective of the Qur'an

Yusra Alyabroudi, Dima Nassar

Department of Foundations of Religion, School of Shari'a, The University of Jordan, Jordan.

Received: 7/5/2020
Revised: 10/08/2020
Accepted: 9/12/2020
Published: 1/6/2021

Citation: Alyabroudi, Y., & Nassar, D. (2021). Chest and its Esthetic and Rhetorical Connotations from the Perspective of the Qur'an. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *48*(2), 149–160. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Law/article/view/2254

© 2021 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This study aimed at extrapolating the word chest in the Qur'an and reflecting its esthetic and rhetorical connotations, starting with presenting the linguistic and terminological meaning of chest, and then revealing meanings, connotations and correlations of the word according to its context mentioned in the Qur'an. The inductive and analytical approaches were used. The study concluded the following. First, Allah, the Almighty, has made the chest the center of human emotions and feelings. Second, the Qur'an has considered clarifying the state of chest when expanding (feeling happy) or tightness (restless) indicating that it expands with the Islam and believing in Allah and his oneness, and get tightens in the case of blasphemy of Allah. Third, the Qur'an linked between the chest word and the virtue of Taqwa (piety) indicating that the chest is the station for Taqwa in this earthly life.

The repetition of this word in the Qur'an has highlighted the presence of rhetorical relations with different linguistic connotations, such as the presence of conformity in style between the swearing object and what is swore on which resulted in the presence of conformity between the word used and the intended meaning. The word chest has showed also a metaphorical and simile rhetoric that served the intended semantic purpose and provided the Qur'an an aesthetic and linguistic dimensions.

Keywords: Chest, esthetic connotations, rhetorical relationships.

الصدر ودلالاته الجمالية والبيانية من منظور القرآن الكريم

يسرى أحمد اليبرودي، ديما مصعب نصار

قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، الأردن.

ملخّص

يهدف هذا البحث إلى استقراء لفظة الصدر في آيات وسور القرآن الكريم، ثم بيان دلالاتها الجمالية والبيانية من منظور القرآن الكريم، فبداية تم بيان مفهوم الصدر لغة واصطلاحاً، ثم الكشف عن معاني ودلالات وارتباطات هذه اللفظة وفق سياق ورودها في الآيات القرآنية المحددة من الآيات الكريمة. وكانت المناهج المتبعة في هذا البحث: المنهج الاستقرائي، ثم المنهج التحليلي، وانتهت الدراسة بجملة من النتائج أهمها: جعل الله (سبحانه وتعالى) الصدر مركز العواطف البشرية، والأحاسيس الإنسانية، اعتنى القرآن الكريم ببيان حالة الصدر عند انشراحه أو ضيقه، فأشار إلى أن الصدر الإنساني ينشرح بالإسلام، والإيمان بالله وبوحدانيته، ويضيق بالكفر بالله والجحود به و ربط القرآن الكريم لفظة الصدر بفضيلة التقوى، وبين أن الصدر محطة للتقوى في الحياة الدنيا. وإن تكرار القرآن الكريم للفظة الصدر أبرز وجود نوع من العلاقات البيانية ذات الدلالات البلاغية المختلفة، ومن ذلك وجود تناسب أسلوبي بين المقسم والمقسم عليه ممّا أدى إلى وجود تناسب بين اللفظ المستخدم والمعنى المقصود، وأظهرت لفظة الصدور بلاغة مجازية، وتشبيهية أدت الغاية الدلالية المقصودة، ومنحت النص القرآني بعداً جمالياً وبيانياً.

الكلمات الدالّة: الصدر، الدلالات الجمالية، العلاقات البيانية.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، وخير الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، وأما بعد:

تشكل لفظة الصدر في القرآن الكريم علامة أسلوبية دالة على جملة من المعاني والدلالات الجمالية والبيانية، فقد دفعت هذه اللفظة الباحثين والدارسين إلى رصد ذكرها وتكرارها في محكم التنزيل، إذ تكررت في القرآن الكريم أربع وأربعين مرة، وقد حملت هذه التكرارت معاني جمالية وبيانية إضافة إلى ارتباطات علائقية بمدلولات سياقية متعددة، وجاءت لتناسب البعد الدلالي الذي انساقت من خلاله.

وإن تكرار مجيء القرآن الكريم على ذكر الصدر في آياته الكريمة لهو دليل على أهمية هذا العضو في الجسد الإنساني، لا سيما إذا ما علمنا أن الصدر هو موطن المتضادات النفسية عند بني البشر، ففي الصدر يتجلى الإيمان والتوحيد أو الكفر والإشراك، وهو أيضاً موطن الإسرار والإعلان أو الخفاء والستر، أو الحب والكره، أو الإنشراح والضيق لذلك لا غرابة إذا ما قلنا إن الصدر وما يحويه هو جوهر الإنسان وعنوانه، وهو أعمق نقطة في الإنسان لا يدرك ما فيها إلا الله خالقها؛ قال سبحانه وتعالى {قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ} (آل عمران: 29)

ونظراً للأهمية الدلالية والمعنوية التي تحملها لفظة الصدر في القرآن الكريم رأيت أن أكتب في هذا الموضوع، لا سيما في ضوء تعدد هذه الدلالات جمالياً وبيانياً، وتنوع ارتباطاتها السياقية في آيات القرآن الكريم.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في سؤال رئيس تتفرع عنه أسئلة أخرى، وهو: ما دلالات لفظة الصدر الجمالية والبيانية في القرآن الكريم؟ وقد أوجد هذا السؤال جملة من الأسئلة تمثلت في:

1- ما علاقة المعنى المعجمي بالمعنى الاصطلاحي للفظة الصدر؟
2- ما الفرق بين الصدر وما يقابه من معاني ومفرادات؟
3- ما أسرار اعتناء القرآن الكريم بلفظة الصدر؟
4- بماذا ارتبط ذكر الصدر في محكم التنزيل؟

أهداف الدراسة

إنَّ أهداف الدراسة تكمن في الأمور الآتية:

1- توضيح معاني لفظة الصدر، ودلالاتها الجمالية، والبيانية من خلال الآيات الكريمة.
2- توضيح العلاقة المعجمية والاصطلاحية للفظة الصدر، وبيان أوجه الفرق بين الصدر وغيرها من المفردات.
3- الكشف عن أسرار اهتمام القرآن الكريم بلفظة الصدر.
4- بيان العلاقات الترابطية الناتجة عن ذكر الصدر في سياق الآيات الكريمة.

الدراسات السابقة

إن الدراسات والكتب التي تناولت موضوع الصدر في القرآن قليلة إلى حد ما، إذ اقتصرت هذه الدراسات على تناول الصدر من منظور معنى القلب، ولعل هذا المعنى جزء من كل كما ستوضح الدراسة، ولعل من أهم الدراسات التي تناولت موضوع الصدر دراسة "بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب" المنسوب لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي، ودراسة محمد طالب مدلول بعنوان:"آيات ضيق الصدر وانشراحه في القرآن الكريم، دراسة موضوعية" فهذه الدراسات دارت حول علاقة الصدر بالقلب؛ لذا لم تكن كافية في أيضاًح هذا الموضوع، وبيان أهميته، إذ لم تعن به عناية دلالية كما هو الحال في هذه الدراسة التي حصرت آيات الصدر الواردة في محكم التنزيل، وبينت معانيها، ومضامينها، وعلاقاتها الدلالية عند مختلف المفسرين.

منهج البحث:

لقد اعتمدت الدراسة على المنهجين الآتيين:

- **المنهج الاستقرائي**: وذلك من خلال استقراء الآيات القرآنية الكريمة الواردة فيها لفظة الصدر، وبيان معانيها الدلالية في سياقها الذي وردت به.
- **المنهج التحليلي**: وذلك من خلال دراسة لفظة الصدر الوارد في الآيات القرآنية، وتحليلها تحليلاً علمياً موضوعياً وبيان ارتباطاتها وعلاقتها السياقية في ضوء القرآن الكريم.

خطة البحث: جاء تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث هي:

- **المبحث التمهيدي: مفهوم الصدر المعجمي والاصطلاحي.**
- المطلب الأول: الصدر لغة.
- المطلب الثاني: الصدر اصطلاحاً.

- **المبحث الأول: العلاقات الدلالية والمعنوية للفظة الصدر عند أهل التفسير.**
- المطلب الأول: الصدر مستودع الأسرار البشرية، ومعرفة الله لها دليل على قدرته.
- المطلب الثاني: الصدر مركز العواطف الإنسانية.
- المطلب الثالث: علاقة انشراح الصدر وضيقه بالهداية، والانقياد لله.
- المطلب الرابع: علاقة الصدر بالتقوى.
- **المبحث الثاني: العلاقات البيانية والبلاغية في توظيف القرآن الكريم للفظة الصدر.**
- المطلب الأول: مناسبة الأسلوب البياني والبلاغي للدلالة المعنوية.
- المطلب الثاني: بلاغة المجاز في توظيف لفظة الصدر في القرآن.
- المطلب الثالث: بلاغة التشبيه في توظيف لفظة الصدر في القرآن.
- **الخاتمة.**
- **قائمة المصادر والمراجع.**

المبحث التمهيدي: مفهوم الصدر

يتراوح مفهوم الصدر بين معنيين الأول المعجمي، والثاني الاصطلاحي، وهو ما سنحاول تبيانه فيما يلي:

المطلب الأول: الصدر لغة

الصدر لغة هو:"أعلى مقدَّم كُلِّ شيء وأَوَّله، حتى إنهم ليقولون:صَدْر النهار والليل، وصدر الشتاء والصيف، وصَدْر الأَمر: أوله، وصدر كل شيء أوله، وكل ما وَاجَهَكَ: صدرٌ وَصَدْرُ الإنسان مِنْهُ مذكَّر، قال تعالى: {وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} (الحج:46) فالقلب لا يكون إلا في الصدر" (ابن منظور،1993، ج4، 445- 446). وقال الزبيدي: "الصدر كُل ما واجهك فهو صَدْرٌ، وَمِنْه صَدْرُ الإنسان، والصَّدْرُ الطّائِفَةُ من الشيء" (الزبيدي، د.ت، ج12، ص 293- 294). قال ابن فارس: "الصَّادُ، وَالدَّالُ، وَالرَّاءُ أَصلان صحيحان، أحدهما يدّل على خِلَافِ الْوِرْدِ، والآخر صَدْرُ الْإِنْسَانِ وغيرها، فالصَّدْرُ للإنسان، والجمع: صُدور"(ابن فارس، 1979، ج3، ص337). فالصدر هو" كل شيء أوله" (الكفوي، د.ت، ص554). إذن فالمعاجم العربية تؤكد على أن الصدر هو ما يتقدم في كل شيء ويتصدره ويتقدم عليه.

المطلب الثاني: الصدر اصطلاحاً.

يعرف الصدر اصطلاحاً بـ" الجارحة لقوله تعالى: {رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي} (طه: 25) وجمعه صدور لقوله تعالى: {وَحُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ} (العاديات: 10)" (الأصفهاني، 2009، ص477- 478). قال ابن القيم: "الصدر هو ساحة القلب وبيته، فمنه تدخل الواردات إليه، فتجتمع في الصدر، ثم تلج في القلب، فهو بمنزلة الدهليز له، ومن القلب تخرج الأوامر والإرادات إلى الصدر، ثم تتفرق على الجنود" (ابن القيم الجوزية، د.ت، ج2، ص 262- 263). وأما ابن باديس فقال: "الصدر ملتقى حنايا الأضلع، ومستودع القوى التي كان الإنسان إنساناً بها، ومجمع المُضَغ التي تحمل تلك القوى، والقلب واحد منها، فالقلب غير الصدر، وإنما هو فيه" (ابن باديس، 1995، ص384).

وإذن فالصدر بخلاف القلب، وفي ذلك قال الراغب الأصفهاني: "حيثما ذكر الله تعالى القلب فإشارة إلى العقل والعلم نحو: {إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ} (ق: 37) وحيثما ذكر الصَّدْرُ فإشارة إلى ذلك، وإلى سائر القوى من الشّهوة والهوى والغضب ونحوها، وقوله تعالى:{رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي} (طه: 25) لإصلاح قواه، وكذلك قوله: {وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ} (التوبة: 14) إشارة إلى اشتفائهم، وقوله: {فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} (الحج: 46) أي: العقول التي هي مندرسة فيما بين سائر القوى وليست بمهتدية، والله أعلم بذلك، وبوجه الصواب فيه"(الأصفهاني، 2009، ص477- 478).

وقال الترمذي: "الصدر في القلب هو في المقام من القلب بمنزلة بياض العين في العين، ومثل صحن الدار في الدار، ومثل الذي يحوط بمكة، ومثل موضع الماء في القنديل، ومثل القشرة الأعلى من اللوز الذي يخرج اللوز منه إذا يبس الشجر، فهذا الصدر موضوع دخول الواسواس والآفات، كما يعيب بياض العين آفة العين آفة البثور وهيجان العرق وسائر علل الرمد... والذي يدخل في الصدر قلما يشعر به في حينه وهو موضع دخول الغل والشهوات والمنى والحاجات وإنه يضيق أحياناً ونشرح أحياناً، وهو موضع ولاية النفس الأمارة بالسوء ولها فيه مداخل وتتكلف فيه أشياء وتتكبر وتظهر القدرة من نفسها، وهو موضوع نور الإسلام، وهو موضع حفظ العلم المسموع الذي يُتعلم من علم الأحكام والأخبار وكل ما يعبّر عنه بلسان العبارة... أما القلب فهو المقام الثاني فيه، وهو داخل الصدر" (الترمذي، 2009، ص2- 3). إذن فالصدر هو: "الجزء الممتد من أسفل العنق إلى فضاء الجوف، وسمي القلب صدراً لحلوله به، وهو سكن القلب يشبه رئيس القوم والعالي المجلس لشرف منزلته على غيره" (مدلول، 2011، ع3/26، ص6). وخلاصة

القول إن الصدر أشبه بالبيت الكبير الذي يضم في داخله كثيراً من الغرف، وتكون منظمة ومرتبة، وتؤدي وظائف، واستخدامات معينة.

المبحث الأول: العلاقات الدلالية والمعنوية للفظة الصدر عند أهل التفسير.

تمتاز لفظة الصدر بوجود جملة من العلاقات الدلالية والمعنوية التي وقف عندها أهل التفسير في معظم تفسيراتهم، وقد استنتجت الدراسة جملة من هذه العلاقات منها:

المطلب الأول: الصدر مستودع الأسرار البشرية ومعرفة الله لها دليل على قدرته.

أشار الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل أن صدر الإنسان هو مركز حفظ الأسرار وموطنها، والأرشيف البشري الذي يحتفظ كل واحد منا فيه بأسراره الخاصة، وبواطن خفايا أفكاره التي لا يعرفها شخص آخر، ولكن هذه الخفايا والبواطن لا تخفى على الله، فالله سبحانه وتعالى عليم خبير بها والأدلة القرآنية على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: {وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (آل عمران: 154) وقوله تعالى مؤكداً علم الله بخفايا الصدور وإعلانها {وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ} (النمل: 74) كذلك قوله تعالى:{وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ} (القصص: 69) وغيرها من الآيات القرآنية الدالة على ذلك، فالله سبحانه وتعالى يعلم ما في النفوس من حاجات ورغبات فقال تعالى: {وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ} (غافر: 80) فالله يعلم أن هذه الأنعام التي خلقها وسخرها لخدمة الإنسان هي التي تلبي حاجات النفوس وشوقها للأهل والأوطان. والله سبحانه وتعالى يعلم ما توصله حاسة البصر للصدور وهذا ظاهر في قوله تعالى: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} (غافر: 19) قال الزمخشري: "الخائنة: صفة للنظرة، أو مصدر بمعنى الخيانة، كالعافية بمعنى المعافاة، والمراد: استراق النظر إلى ما لا يحل، كما يفعل أهل الريب"(الزمخشري، 2009، ج4، ص 159)، فالنظرة الخائنة لما حرم الله تصل إلى الصدر فتحدث النفس به بسوء وهذه يعلمه الله قال الطبري في تفسير هذه الآية: "يقول جل ذكره مخبراً عن صفة نفسه: يعلم ربكم ما خانت أعين عباده، وما أخفته صدورهم، وما أضمرته قلوبهم، فلا يخفى عليه شيء من أمورهم حتى ما يُحَدِّثُ به نفسه ويضمره قلبه إذا نظر ماذا يريد بنظره، وما ينوي ذلك بقلبه والله تعالى يقضي في الذي خانته الأعين بنظرها، وأخفته الصدور عند نظر العيون بالحق "(الطبري، 2001، ج20، ص303)، وهو الحساب والعقاب من الله سبحانه وتعالى.

وإن علم الله ومعرفته لما في الصدور يتجاوز الحديث والكلام النفسي فهو عليم خبير بالعواطف والمشاعر التي في الصدور فهذا علم شامل يعجز عنه البشر كما أنه لا يقتصر على عاطفة دون أخرى، أو إحساس دون غيره، وهذا يتأكد في قوله عز وجل: {قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (آل عمران: 119).

فالناظر في هذه الآية يدرك أن الله (سبحانه وتعالى) يخبر سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) عن مدى علمه الدقيق بالمشاعر والأحاسيس لدى الكفار والمنافقين، يقول الفخر الرازي في تفسيره لهذه الآية: "والمراد بذات الصدور الخواطر القائمة بالقلب والدواعي وَالصَّوَارِفُ الموجودة فيه، وهي لكونها حالة في القلب منتسبة إليه فكانت ذات الصُّدُورِ، والمعنى أنه تعالى عالم بكل ما حصل في قلوبكم من الخواطرِ والبَواعثِ وَالصَّوَارِفِ" (الرازي، 1981، ج8، ص 343).

وعلم الله سحانه وتعالى لما في الصدور لا يتقف عند نقطة العلم والمعرفة فحسب، بل إن الله (سبحانه وتعالى) أكد في سياق آيات القرآن الكريم على أنه سبحانه وتعالى سيخبر كل مخلوق بالذي حدثته به نفسه، وتبادر إلى صدره، فيحاسبه عليه، وهذا يتجلى في آيات كثيرة منها قوله تعالى: {فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (الزمر: 7) وقوله تعالى: {وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (لقمان: 23) فجميع الآيات السابقة دالة على عظمة الله سبحانه وتعالى من خلال معرفته بما يجول في النفس البشرية، وإخبارهم بها يوم القيامة، ومحاسبتهم عليها.

المطلب الثاني: الصدر مركز العواطف الإنسانية.

العاطفة مأخوذة من:"العطف وهو ثني أحد الطرفين إلى الآخر ويستعار للميل والشفقة إذا عدي" (المناوي، 1990، ص517)، وهي أيضاً "تنظيم مركب من عدة انفعالات مركّز حول موضوع معين مصحوب بنوع معين من الخبرات" (فايد، 2004، ص209). ويعد الصدر مركز العواطف والأحاسيس الإنسانية، سواء أكانت هذه الأحاسيس إيجابية أم سلبية، فالناظر في سياق الآيات القرآنية الكريمة يدرك أن الله سبحانه وتعالى قد قرن العواطف الإنسانية بذكر الصدر في كثير من الآيات القرآنية، ومن ذلك ما دلّ على ما هو أشد من البغضاء أو الكره فقال سبحانه وتعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ} (آل عمران: 118) فالله (سبحانه وتعالى) في هذه الآية ينهى المؤمنين أن يتخذوا من الكافرين بطانة فالكره والحقد صفة إنسانية نابعة من صدورهم: "فقد ظهرت علامات

بغضائهم لكم من كلامهم؛ فهي لشدتها مما يعوزهم كتمانها، وَيَعِزُّ عليهم إخفاؤها، على أن ما تُخفي صدورهم منها أكبر مما يفيض على ألسنتهم، وهذا النوع من البغضاء والعداوة مما يلقاه القائمون بكل دعوة جديدة في الإصلاح ممن يَدْعُونَهُمْ إليه وما كان المسلمون الأولون يعرفون سنة البشر في ذلك إذ لم يكونوا على علم بطبائع الملل وقوانين الاجتماع وحوادث التاريخ حتى أعلمهم الله به"(رضا، 1990، ج4، ص67- 68). ولعل هذه الآية الكريمة ترشدنا إلى ما هو أبعد وأعمق، إذ تؤكد على أن المنافقين يظهرون عكس ما يبطنون في صدورهم، فالكره والحقد النابعان من الصدور علامة المنافق التي لا يستطيع الإنسان أن يكشفها إلا إذا خرجت على الأفواه والألسن، وهنا:"إن الله تعالى يكشف بطلاقة علمه كل الخبايا، فكان على الكافرين والمنافقين أن يعلموا أن هناك إلها يرقب عملية الإيمان في المؤمن حتى ينبهه إلى أدق الأشياء، لكنهم كأهل كفر ونفاق في غباء، لقد كان مجرد نزول قول الحق {قَدْ بَدَتِ البغضآء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ} كان ذلك فرصة أمامهم ليدفعوا عن أنفسهم لو كانت صدورهم خالية من الحقد. لكنهم عرفوا ان الله قد علم ما في صدورهم. إن الغيظ الذي في قلوب هؤلاء الجاحدين الحاقدين قد نضح على ألسنتهم، ولكن مَن الذي نقل إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) وصحابته ما في صدور الكافرين مما هو أكثر من ذلك؟ إنه الله - جلت قدرته- قد فضحهم بما أنزل من قوله تعالى:{وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَر} إذن لم يعد لمن آمن بالله حجة؛ لأن الله أعطاه المناعات القوية لصيانة ذلك الإيمان، وأوضح الحق للمؤمنين أن أعداءهم لن يدخروا وسعا أبدا في إفساد انتمائهم لهذا الدين، فيجب أن ينتبه المؤمنون" (الشعراوي، 1997، ج3، ص 1711- 1712).

وارتبط ذكر الصدر بشعور الحرج أو الضيق عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وذلك في قوله تعالى: {كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ} (الأعراف: 2) فالله (سبحانه وتعالى) خاطب نبيه (صلى الله عليه وسلم) قائلاً له فلا يكن في صدرك حرج من القرآن الذي أنزل عليك" وفي تفسير الحرج قولان: الأول: الحرج الضيق والمعنى؛ لا يضيق صدرك بسبب أن يكذبوك في التبليغ، والثاني: فلا يكن في صدرك حرجٌ منه أي شكٌ منه وسمي الشَّكُّ حرجاً؛ لأن الشَّاكَّ ضيق الصدر حرج الصدر كما أن الْمُتَيَقِّنَ منشرح الصدر منفسح القلب" (الرازي، 1981، ج14، ص195). فالقرآن الكريم كتاب الله (سبحانه وتعالى) الذي تتسع الصدور له وتحفظه، فهو شفاء لما فيها من مختلف الأمراض النفسية والجسدية، قال تعالى: {قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُور} (يونس: 57) فشفاء الصدور من الأمراض النفسية والجسدية والفكرية لا يكون إلا بالقرآن الكريم الذي وصفه الله سبحانه وتعالى بالموعظة فهو كتاب الله الذي أنزله لهداية عباده، ولوعظهم وتحذيرهم مما يضرهم، وينصحهم باتباعه والعمل بأحكامه وبما جاء به من خير البشرية جمعا.

وجاءت الصدور في القرآن الكريم موطن الشعور الإنساني بالكِبْر، فقد قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَا هُمْ بِبالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (غافر: 56) والكِبْرُ مرض نفسي فهو: "الحالة التي يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره وأعظم التّكبّر التّكبّر على الله بالامتناع من قبول الحقّ والإذعان له بالعبادة"(الأصفهاني، 2009، ص697)، فالله (سبحانه وتعالى) بين لنا في هذه الآية الكريمة أن الكِبْر صفة إنسانية مذمومة، وخصلة غير محمودة بين الناس فهي صفة إبليس الذي وصفه الله (سبحانه وتعالى) بقوله" {إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ} (البقرة: 34) والكِبْر في الآية السابقة انفعال نفسي ساكن في قلوب الكافرين الذين يجادلون بالله بغير حق ولا علم ولا معرفة.

وجاءت الصدور في القرآن الكريم منبع الشعور بالرهبة والخوف والقلق، فالله (سبحانه وتعالى) خاطب المسلمين في قوله تعالى: {لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ} (الحشر: 13) والرهبة شعور إنساني نابع من الصدور وتحديداً من القلوب التي في الصدور، فالآية الكريمة السابقة تؤكد لنا أن الرهبة أو الشعور بالخوف نابع من الصدر قال أبو حيان الأندلسي: "جعل الصدر مقراً للرهبة دليلٌ على تمكنها منهم بحيث صارت الصدور مقراً لها" (أبو حيان الأندلسي، 1999، ج10، ص146)، فقد كشفت هذه الآية عن الرهبة والخوف في صدور المنافقين ومعناها أن:"خوف المنافقين وخشيتهم إياكم أيها المؤمنون أعظم وأشد في صدورهم من خوفهم وخشيتهم من الله (الصابوني، 2002، ص545). وبذلك نستدل على أن الصدور هي موطن الشعور بالخوف والرهبة، وهي مركز الشعور الإنساني التي تصدر عنها مختلف العواطف والمشاعر، ولعل هذه المشاعر ما هي إلا أحاسيس مؤقتة تزول بزوال الحياة الدنيا كشعور الغِل والحقد بين المسليمن وليس أدل على ذلك من قوله تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ} (الأعراف: 43) وقوله تعالى:{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} (الحجر: 47) والغِلُّ هي "العداوة، قال تعالى:{وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ} (الأعراف:43) وقال تعالى: {وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ} (الحشر: 10) وغَلَّ يَغِلُّ إذا صار ذا غِلٍّ، أي: ضغن" (الأصفهاني، 2009، ص610)، فهو إحساس باطني نفسي ينبع من الصدر، ولشدة تأثيره على النفوس ينزعه الله من الصدور والقلوب يوم القيامة؛ لتعود الصدور نقسية طاهرة من الغِل والحقد.

المطلب الثالث: علاقة انشراح الصدروضيقه بالهداية والانقياد لله

الشرح معناه "بيان المشروح وإخراجه من وجه الاشكال إلى التجلي والظهور" (العسكري، 1992، ص198). أما الضيق "بالفتح في الصدر والمكان، والضيق بالكسر في البخل وعسر الخلق ومنه قوله تعالى: { ولا تك في ضيق مما يمكرون} والضيق مصدر والضيق إسم ضاق الشئ ضيقا وهو الضيق

والضيق ما يلزمه الضيق وهذا المثال يكون لما تلزمه الصفة مثل سيد وميت والضائق ما يكون فيه الضيق عارضاً، ومنه قوله تعالى " وضائق به صدرك" (العسكري،1992، ص333).

والمتدبر لآيات القرآن الكريم يجد أنَّ الانشراح والضيق جاءا ملازمين للصدر، إذْ عبرت هذه التلازمية عن علاقة دلالية معنوية عميقة من ذلك علاقة انشراح الصدر بالهداية وضيقه بالكفر والضلالة ويتمثل ذلك في قوله تعالى: {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا} (الأنعام: 125) فمن علامات الهداية انشراح الصدر الإنساني، واتساعه بالسرور والسعادة والرضا، ومن علامات الكفر والضلالة الضيق النفسي، والاغتمام القلبي قال السعدي: "إن من انشرح صدره للإسلام أي اتسع وانفسح، فاستنار بنور الإيمان، وحيي بضوء اليقين، فاطمأنت بذلك نفسه، وأحب الخير، وطوعت له نفسه فعله، متلذذا به غير مستثقل، فإن هذا علامة على أن الله قد هداه، ومَنَّ عليه بالتوفيق، وسلوك أقوم الطريق، وأن علامة من يرد الله أن يضله، أن يجعل صدره ضيقا حرجا؛ أي: في غاية الضيق عن الإيمان والعلم واليقين، قد انغمس قلبه في الشبهات والشهوات، فلا يصل إليه خير، لا ينشرح قلبه لفعل الخير كأنه من ضيقه وشدته يكاد يصعد في السماء؛ أي: كأنه يكلف الصعود إلى السماء، الذي لا حيلة له فيه" (السعدي، 2000، ص272). وأكد قول الله تعالى: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ} (الزمر: 23) على جمالية العلاقة بين الانشراح والهداية، فانشراح الصدر يكون بالهداية والطاعة والاتقياد لله (سبحانه وتعالى) فالإنسان الذي يهديه ربه للإسلام تكون حياته سعيدة تعش بالنور والطاقة الإيجابية، وأما من يعيش في ضلالة وكفر فحياته ستكون تعيسة، عليها غضب من الله قال تعالى: {من كفر بِاللَّه من بعد إِيمَانه إِلَّا من أكره وَقَلبه مطمئن بِالْإِيمَان وَلَكِن من شرح بِالْكفْر صَدرا فَعَلَيْهِم غضب من الله وَلَهُم عَذَاب عَظِيم} (النحل: 106). فهذه حال من انشرح صدره للكفر ابتعد عن طريق الحق والهداية.

وإن الناظر في سياق جمالية الخطاب القرآني يلمح الحرص الرباني على العناية بالأنبياء عليهم السلام، وذلك من خلال الحرص على سلامة صدورهم وقلوبهم، وشرحها لله سبحانه وتعالى، ومن ذلك انشراح صدر نبينا الحبيب بقوله تعالى: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} (الشرح: 1) ففي معنى شرح صدر النبي صلى الله عليه وسلم دلالات كثيرة، فقد ذكر السمعاني أن " مَعْنَاهُ: ألم نفتح لَك صدرك؟ وَقيل: ألم نوسع لَك صدرك، وَالْقَوْل الأول، قَالَه مُجَاهِد وَالْحسن. وَقَالَ السّديّ: ألم نلين لَك قَلْبك، وَقَالَ الْحسن فِي رِوَايَة أُخْرَى: {ألم نشرح لَك صدرك} مَعْنَاهُ: أَنه ملئ حِكْمَة وإيمانا" (السمعاني،1997، ج6، ص248). بينما قال أبو السعود:" لما كانَ الصدرُ محلاً لأحوالِ النفسِ ومخزناً لسرائرِها من العلومِ والإدراكاتِ والملكاتِ والإراداتِ وغيرِها عبرَ بشرحِه عن توسيعِ دائرةِ تصرفاتِها بتأييدِها بالقوةِ القدسيةِ وتحليتِها بالكمالاتِ الأُنسيةِ أيْ ألمْ نفسحْهُ حَتَّى حَوَى عَالَمَيْ الغيبِ والشَّهادةِ وجمعَ بينَ مَلَكَتيْ الاستفادةِ والإفادةِ فمَا صدَّكَ الملابسةُ بالعلائقِ الجسمانيةِ عنِ اقتباسِ أنوارِ الملكاتِ الروحانيةِ وَمَا عاقكَ التعلقُ بمصالحِ الخلقِ عن الاستغراقِ في شؤونِ الحقِّ وقيلَ أريدَ بهِ ما رُويَ أنَّ جبريلَ أتَى رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) في صباهُ أو يومَ الميثاقِ فاستخرجَ قلبَهُ فغسلَهُ ثمَّ ملأهُ إيماناً وعلماً ولعلَّه تمثيلٌ لما ذُكِرَ أو أُنْمُوذَجٌ جُسمانيٌّ ممَّا سيظهرُ لهُ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ من الكمالِ الرُّوحانيِّ والتعبيرُ عن ثبوتِ الشَّرحِ بالاستفهامِ الإنكاريِّ عنِ انتفائِه للإيذانِ بأنَّ ثبوتَهُ منَ الظهورِ بحيثُ لا يقدرُ أحدٌ على أنْ يجيبَ عنْهُ بغيرِ بَلَى وزيادةُ الجارِّ والمجرورِ معَ توسيطِه بينَ الفعلِ ومفعولِه للإيذانِ من أولِ الأمرِ بأنَّ الشَّرحَ من منافِعِه عليهِ الصلاةُ والسلامُ ومصالِحِه مسارعةً إلى إدخالِ المسرةِ في قلبِه عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وتشويقاً لهُ إلى ما يعقبُهُ ليتمكَّنَ عندَهُ وقتَ ورودِه فضلَ تمكّنٍ وقوله تعالى". ويلاحظ المتتبع للسياق القرآني ارتباط انشراح الصدر بدعاء الأنبياء، فالناظر في هذا المطلب النبوي من الله سبحانه وتعالى يدرك مدى علاقة حاجة الصدر للهداية والانقياد والتحلي بصفة الانشراح فسيدنا موسى عليه السلام طلب من الله أن يشرح صدره في مواجهة فرعون فقال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام: {وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ} (الشعراء: 13) وقال تعالى: {قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي} (طه: 25) "أي: أفسح لي صدري لأعي عنك ما تودعه من وحيك، وأجترئ به على خطاب فرعون" (أبي طالب، 2008، ج7، ص4630). فموسى عليه السلام كان محتاجاً من الله لسعة الصدر وتحمل الأذى القولي والفعلي من فرعون وزبانيته" وضيق صدر النبي عليه السلام وصدر الكليم لا يكون من جهة الوسواس الذي يكون لعامة المسلمين؛ لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عصمهم ربهم من وساوس الشيطان ومنازعات النفوس، ولكن كانت تضيق صدورهم إذا سمعوا الكفار يذكرون لله شريكاً، أو يكذبون إذا ذكروا وحدانية الله تعالى." (الترمذي، 2009، ص6-7). فالصدر موطن الهداية، وملجأ الانقياد إلى الله (سبحانه وتعالى):"فإن الصدر إذا ضاق، لم يصلح صاحبه لهداية الخَلق ودعوتهم"(السعدي، 2000، ص504).

إن الله (سبحانه وتعالى) إذا أراد بإنسان خيراً شرح صدره للإسلام وللهداية، والانقياد له سبحانه وتعالى، ومن غضب عليه لعنه في الدنيا وجعل صدره ضيقاً بالمعاناة والكآبة.

المطلب الرابع: علاقة الصدر بالتقوى

التقوى هي: "امتثال المأمورات، واجتناب المنهيات" (الفيروز آبادي، 1966، ج5، ص275). والتقوى "ترك ما حرَّم الله، أداء ما افترض الله" (البعلي، 1981، ص99)، ولعل من أجمل ما قيل عن التقوى" أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تتجنب معصية الله على نور من الله

تخاف عقاب الله" (ابن رجب، د. ت، ص149).

وموضع التقوى في القلب القابع في الصدر، ويدلنا على ذلك قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (المائدة: 7) كما أن حديث النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد على أن مكانة التقوى في الصدور، قال صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا، وأشار إلى صدره ثلاث مرات" (النيسابوري، 2006، ص1193).

ومن هنا فإن العبد إذا ما أمره الله بالتقوى فعليه أن يلتزم بها، ويطيع الله، متجنباً الوقوع في المعاصي والآثام فتقوى الله تكون في جميع الأحوال والأوضاع، فالله يعلم أن الصدر معدن التقوى والسكينة والوقار والوجل منه سبحانه والخشوع له، لذلك فالتقوى خير زاد الآخرة التي يتحصن بها الإنسان من العذاب والعقاب، "والتقوى لا تنشأ من الأفعال المحسة المدركة فقط، بل تنشأ أيضاً في الأحوال الدخيلة المضمرة. ومثال ذلك نية سيئة ونية حسنة. فالحقد، الحسد، التبييت، المكر، كل ذلك صفات سيئة؛ فإياكم أن تقولوا إن التقوى للمدركات فقط؛ بل للمحسات أيضاً، وعمل القلوب له دخل في تقوى الله" (الشعراوي، 1997، ج5، ص968). لذلك كثر الحديث عن التقوى في آيات القرآن الكريم، فالله (سبحانه وتعالى) يعلم أن الإنسان المسلم إذا ما تحلى بالتقوى فإنه يهتدي إلى سبل السعادة، قال الزحيلي: "التقوى قاعدة إسلامية، وجماع الخير، والعصم من كل شرٍّ، والباعث على كل فضيلة، وخلق كريم، وهي أساس النجاة في الدنيا والآخرة، وسبيل السعادة، وطريق التوصل إلى الطمأنينة والاستقرار، والشعور بالرضا والارتياح، بل وسبب تيسير الرزق الحلال" (الزحيلي، 2008، ص52). فالتقوى تشرح الصدور، وتبسط النفوس بين الأفراد والمجتمعات.

المبحث الثاني: العلاقات البيانية والبلاغية في توظيف القرآن الكريم للفظة الصدور.

شكلت لفظة الصدر في القرآن الكريم حالة من العلاقات البيانية والبلاغية الدالة على جانب من جوانب الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ومن هذه العلاقات:

المطلب الأول: مناسبة الأسلوب البياني للدلالة المعنوية

وظف القرآن الكريم أساليب بلاغية عدة منها أسلوب القسم وهو من الأساليب البلاغية الدالة على التوكيد فقد تناوله أهل البلاغة في مواطن مختلفة من مؤلفاتهم ومن ذلك ما ورد في شروح التلخيص في باب وسائل توكيد الخبر (التفتازاني، 1912، ص43- 48). وأما صاحب مختصر المعاني في علوم البلاغة فتناوله في باب الإنشاء (التفتازاني، د.ت، ج2، ص92، السيوطي، 1939، ص48). وبعض البلاغيين تناوله في باب علم البديع بوصفه من الأبواب التي يلجأ إليها الشعراء في الهجاء والغزل والمدح والفخر، وسماه بعضهم الاقتسام (البغدادي، 1981، ص132- 133، المصري، 1971، ص112، ابن الناظم، 1989، ص120، العلوي، د.ت، ج3، 153). ولعل التناسب الأسلوبي البياني بين أسلوب القسم ولفظة الصدور يتجلى للمتتبع في سور وآيات القرآن الكريم في قوله تعالى:

{وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا(5) **إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6)** وَإِنَّهُ عَلَى ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (10) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ(11)} (العاديات: 1- 11).

وإن الناظر في الآيات السابقة قد يسأل نفسه عن سبب قسم الله (سبحانه وتعالى) بالعاديات ثم اختتام السورة ببعثرة القبور وتحصيل ما في الصدور، والإجابة على ذلك تأتي من خلال النظر في التناسب الدلالي بين المقسم والمقسم عليه في هذه الآيات، فالله (سبحانه وتعالى) أقسم بالعاديات لغاية محددة وبنمط إيقاعي يوصف بأنه يمتاز بالصوت القوي والمدوي والمثير للنفس الإنسانية، فالعاديات" جمع عادية والعاديات: الْمُسْرِعَاتُ فِي سِيرِهَا، وأكثر العلماء على أن المراد به الخيل التي تعدو في الغزو" (الشنقيطي، 1995، ج9، ص61). ونعلم أن هذه الخيل عندما تعدو وسط الحشود في المعركة تثير الغبار والأتربة وتبعثر الحجارة، كذلك بَعثُ الناس من القبور فذلك فيه إثارة للأرض وإثارة للنفوس، لا سيما نفس الإنسان الكنود الكفور الجحود" فالْبَعْثَرَةُ: الِانْتِثَارُ، وقال الزمخشري: إن هذه الكلمة مأخوذة من أصلين الْبَعْثُ وَالنَّثْرُ، فالبعث: خروجهم أحياء، والنثر: الانتشار كنثر الحب، فهي تدل على بعثهم منتشرين" (الزمخشري،2009، ج4، ص770)، ولتأكيد هذا المعنى الدلالي نجد أنَّ بلاغة أسلوب القسم في هذه السورة اختص بالعاديات وليس بالإنسان الذي يجعلها تعدو، فالعاديات هي التي تثير الأرض في المعركة وليس الإنسان، فالدلالة التي حملها وجه الشبه في هذه الآيات بين عدو الخيل وإثارتها للأرض، وبين إثارة الله (سبحانه وتعالى) الأرض ببعث الموتى، ومحاسبتهم عما أثارته صدورهم من أفعال وأقوال في حياتهم الدنيا جعل من التناسب البياني بين الدلالة والمعنى متوافقا ظاهراً في سياق الآيات الكريمة، ولعل توظيف أفعال الحركة (إثارة، بعثرة، تحصيل) دفعت بالسياق الدلالي إلى المعنى السابق، فالانتقال بالحركة من الإثارة إلى البعثرة نهاية بالتحصيل هو انتقال طبيعي لحياة الإنسان الذي تبدأ على الأرض وتعود إلى الأرض ثم تخرج من الأرض للحساب، فالفعلان (بعثر،وحصل) يحملان دلالة مجهولة وهي دلالة ربانية مقصودة، إذ يجهل الإنسان بعد بعثه

مصيره وحسابه ولا يعلم ذلك إلا الله، لذلك كان للفعلين (بعثر، وحصل) دور في إظهار الحدث وإبرازه والتركيز عليه، لا سيما الفعل (حصّل) "فكل ما يفعله الإنسان مستقر في أعماقه، مجموع في صدره حتى يحين أوان كشفه بعد بعثرة ما في القبور بالبعث والقيامة، وكون التحصيل لما في الصدور إيذاناً بكشف المستور، وإظهار المطوي، وهي دلالة واضحة لا نلحظها في استعمال القرآن للفظ الصدور، وليس المقام هنا للجمع في الصمت، وإنما المقام للإنذار بيوم ينكشف ما طوي في الصدور، ويظهر ما تخفي الضمائر" (عامر، 1976، ص 116- 117، ماهر،2003، ص98). كما أن اختتام السورة بقوله تعالى: {إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ} دلالة على أن الله (سبحانه وتعالى) خبير عليم بما تخفيه الصدور، فالله مطلع على أعمالهم الظاهرة والباطنة، الخفية والجلية، ومجازيهم عليها. وخص خبره بذلك اليوم، مع أنه خبير بهم في كل وقت، لأن المراد بذلك، الجزاء بالأعمال الناشئ عن علم الله واطلاعه" (السعدي، 2000، ص ٩٣٣)، ولا سيما عما في صدور عباده من أقوال وأفعال ومن كمائن الخير والشر.

المطلب الثاني: بلاغة المجاز في توظيف لفظة الصدر

يعد المجاز من الوسائل البلاغية التي تعمل على أيضاً المعنى ومنحه بعداً جمالياً، وقد شغفت العرب باستعمال المجاز وذلك لميلها إلى الاتساع في الكلام، وللدلالة على ما تثيره المعاني والألفاظ، ولما فيه من الدقة في التعبير، فيحصل للنفس به سرور، والمجاز:"مأخوذ من جاز الشيء يجوزه إذ تعداه، وإذا عُدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً" (الجرجاني، د.ت، ص359)، وهو "استعمال اللفظ في غير ما وضع له، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي" (سلوم، 1990، ص126). وللمجاز أنواع وعلاقات ولعل من هذه الأنواع المجاز المرسل كما قال السكاكي هو المجاز الذي لا يتقيد بعلاقة واحدة، وإنما هو مرسل من قيد العلاقة الواحدة، ويدور بين علاقات كثيرة (السكاكي، 1983، ص172). وللمجاز المرسل أكثر من ثلاثين علاقة، ولعل منها (العلاقة المحلية) التي سنحاول تبيان دورها وعلاقتها بلفظة الصدور، ومعنى العلاقة المحلية "هو أن يذكر المحل أو المكان ولكن المراد منها الحال فيه، وهي ما تسمى (التجوز بلفظة المحل عن الحال فيه)" (الجبوري، 1989، ص466).

وإن الأمثلة على هذه العلاقة تبدو جلية في الآيات الكريمة التي جوزت لفظة الصدر عن القلب في مواضع مختلفة فمن ذلك مجيء لفظة الصدر مفردة مضافة إلى المتكلم والمخاطب وغير مضافة ففي قوله تعالى: {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا} (الأنعام: 125) جاء الحديث عن الصدر ولكن الله قصد القلب فهو جزء من الصدر وهو محل الحديث، وموضع القصد، لأنه المضغة التي تهدي الإنسان بفعل مشاعره وعواطفه، فالله ذكر المحل (الصدر) وقصد (الحال) وهو موضع الهداية والانشراح أو الضيق والحرج، وأما في قوله تعالى: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} (غافر: 19) فذكر الصدر وقصد القلب، وهو "وما تخفي الصدور من النوايا والعزائم التي يضمرها صاحبها في نفسه، فأطلق الصدر على ما يُكِنُّ الأعضاء الرئيسية" (ابن عاشور، 1984، ج24، ص 116). فالإخفاء يكون في القلوب التي هي جزء من الصدور وإنما عبر بالصدور مجازا تعبيراً بالمحل عن الحال، كما دل قوله تعالى {الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ} (الناس: 5) أن الشيطان يدخل الصدور ويتمركز في القلوب التي هي جزء من الصدر والمقصود، ووسوسة الشيطان هي"الدعاء لطاعته بكلام خفي يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع صوت" (القرطبي، 2003، ج20، ص 263)، فذكر الصدر مجازاً وأريد به القلب قال البقاعي: "{الذي يوسوس} أي يلقي المعاني الضارة على وجه الخفاء والتكرير بحيث تصل مفاهيمها من غير سماع، وأشار إلى كثرة وسوسته بذكر الصدر الذي هو ساحة القلب ومسكنه فقال: {في صدور الناس} أي المضطربين إذا غفلوا عن ذكر ربهم، فإنها دهاليز القلوب منها تدخل الواردات إليها، وذلك كالقوة الوهمية فإن العقل يساعد في المقدمات الحقة المنتجة للأمر المقطوع به، فإذا وصل الأمر إلى ذلك خنست الواهمة ريثما يفتر العقل عن النتيجة فترة ما، فتأخذ الواهمة" (البقاعي، د.ت، ج22، ص433)، وخلاصة الأمر فإن التعبير بالصدر عن القلب مجازا كثير في آيات القرآن (ابن عبد السلام، 1987، ص82، ابن القيم الجوزية، 1909، ص29). وقد أدت هذه العلاقة إلى أيضاً المعنى المقصود، وبيان شمولية الدلالة، فالقلب وإن كان هو المقصود لأنه العضو الرئيس إلا أنه جزء من الصدر الذي يضم أعضاء كثيرة كل له دوره ووظيفته، فالقلب محله العقل والمعرفة، أما الصدر فموطن الوسوسة والتفكير، والعواطف والمشاعر، والخبايا والخفايا.

المطلب الثالث: بلاغة التشبيه في توظيف لفظة الصدر

يعرف التشبيه عند البلاغيين بأنه:"الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه" (العسكري، 1999، ص239). وقيل هو: "صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة لا من جميع الجهات لانه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه وهو ربط شيئين أو أكثر في صفة من الصفات أو أكثر"(حسن، 2007، ص128- 129).

والتشبيه في القرآن الكريم كثير، وقد ألف فيه أهل البلاغة من المصنفات ما يوفيه من شرح وتفسير وتبيان، ولعل من بلاغة التشبيه في القرآن الكريم توظيفه للفظة الصدور في مواضع بلاغية مختلفة، ومن ذلك قوله تعالى: {أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ

يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ} (هود: 5) "فقد شبه اخفاءهم لما في صدورهم بالشيء الذي ثني عيله غطاء فكتمه" (ابن عبد السلام، 1987، ص112)، وقال ابن عطية: "شبه صدورهم به إذ هي مجيبة إلى هذا الانطواء على المكر والخدع" (ابن عطية، 2001، ج3، ص151). فالتشبيه في هذه الآية قائم على أن ما تخفيه النفوس الكافرة من كيد وبغض في صدورها يعلمه الله سبحانه وتعالى، فشبه الله ما تخفيه الصدور بالشيء الذي يثنى ويطوى.

وأما التشبيه في قوله تعالى: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ} (الزمر: 23) فهو تشبيه مقلوب منفي بالاستفهام الإنكاري في (أفمن) وهو استفهام يراد به نفي المساواة والمماثلة بين المؤمن والكافر والمهتدي والضال (الطنطاوي، 1998، ج12، ص212)، فالمشبه مذكور في هذه الآية وهو صدر المؤمن الذي شرحه الله للإسلام، فهو على نور من الله، وحذف المشبه به وأداة التشبيه ولكن تقديرهما كما دلت عليهما الآية الكريمة كمن ضاق صدره عن قبول الإسلام وتعاليمه، وبقي على كفره بالله، ووجه الشبه هو نفي المساواة والمماثلة بين المؤمن والكافر، فالضلالة والجهالة لدى الكافر يقابلها النور والهداية للمؤمن، وفي تقدير ما وقع موقع المشبه به وأداة التشبيه المحذوفين قال الزمخشري: "كمن لا لطف له، فهو حرج الصدر، قاسي القلب" (الزمخشري، 2009، ج4، ص119)، وبذلك تكون لفظة الصدر في هذه الآية موظفة في سياق التشبيه المتوافق مع معنى الآية فالذي شرح الله صدره للإسلام هو على نور وهداية من الله، فلا يشبه بذلك الكافر الذي ابتعد عن الإسلام ودين الحق والتوحيد فهذا ضاق صدره وقسى قلبه، فأصاب صدره الحزن والغم والهلاك.

الخاتمة:

سعت هذه الدراسة المعنونة بـ "الصدر ودلالاته الجمالية والبيانية من منظور القرآن الكريم" إلى الكشف عن معاني ودلالات الصدر من خلال موقف أهل التفسير من آيات الصدر في القرآن الكريم، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج هي:

1. ورد ذكر لفظة الصدور في القرآن الكريم أربعة وأربعين موضعاً، عشرة منها جاءت مفردة، وأربعة وثلاثين جاءت جمعا.
2. هنالك فرق بين الصدر والقلب، فالقلب جزء من الصدر حتى وإن ذكر الصدر، وقصد به القلب فإن الصدر هو موضع النقاش ومحط الجدل، ولو كان المقصود بالصدر القلب في معناه الدلالي لكان الله (سبحانه وتعالى) خص القلب بالذكر دونما ذكر للصدر، ولكن الله سبحانه وتعالى عندما أراد ذكر الصدر ذكره تحديداً، وعندما أراد ذكر القلب ذكره تخصيصاً.
3. أشار أهل التفسير إلى أن هنالك جملة من الدلالات الجمالية للفظة الصدر، وبينوا علاقتها بأمور مختلفة، فقالوا أن الصدر هو مستودع الأسرار والخفايا البشرية.
4. جعل الله (سبحانه وتعالى) الصدر مركز العواطف البشرية، والأحاسيس الإنسانية.
5. اعتنى القرآن الكريم ببيان حالة الصدر عند انشراحه أو ضيقه، فأشار إلى أن الصدر الإنساني ينشرح بالإسلام، والإيمان بالله وبوحدانيته، ويضيق بالكفر بالله والجحود به.
6. ربط القرآن الكريم لفظة الصدر بفضيلة التقوى، وبين أن الصدر محطة للتقوى في الحياة الدنيا.

إنَّ تكرار القرآن الكريم للفظة الصدر أبرز وجود نوع من العلاقات البيانية ذات الدلالات البلاغية المختلفة، ومن ذلك وجود تناسب أسلوبي بين المقسم والمقسم عليه ممّا أدى إلى وجود تناسب بين اللفظ المتسخدم والمعنى المقصود، وأظهرت لفظة الصدور بلاغة مجازية، وتشبيهية أدت الغاية الدلالية المقصودة، ومنحت النص القرآني بعداً جمالياً وبيانياً.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم

ابن القيم الجوزية، ش. (1909). *الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان*. (ط1). القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن القيم الجوزية، م. (د.ت). *بدائع الفوائد*. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن الناظم، ب. (1989). *المصباح في المعاني والبيان والبديع*. القاهرة: مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية.

ابن باديس، ع. (1995). *تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن رجب، ع. (د.ت). *جامع العلوم والحكم*. (ط1). بيروت: دار المعرفة.

ابن عاشور، م. (1984). *تفسير التحرير والتنوير*. (ط1). تونس: الدار التونسية.

ابن عبد السلام، ع. (1987). *الإشارة إلى الإيجاز*. (ط1). المدينة المنورة: المكتبة العلمية.

ابن عطية، ع.(2001). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. (ط1). بيروت: المكتبة العلمية.
ابن فارس، أ. (1979). *مقاييس اللغة*. (ط1). القاهرة: دار الفكر.
ابن منظور، م. (1993). *لسان العرب*. (ط3). بيروت: دار صادر.
أبو حيان الأندلسي، م. (1999). *البحر المحيط في التفسير*. (ط2). بيروت: دار الفكر.
أبي طالب، أ. (2008). الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، *كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة*.
الأصفهاني، أ. (2009). *مفردات ألفاظ القرآن*. (ط1). بيروت: الدار الشامية.
البعلي، م. (1981). *المطلع على أبواب المقنع*. بيروت: المكتب الإسلامي.
البغدادي، أ. (1981). *قانون البلاغة في نقد النثر والشعر*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
البقاعي، ب. (د.ت). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
الترمذي، أ.(2009). *بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب*. (ط1). عمان: مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي.
التفتازاني، س. (1912). *المطول على التلخيص*. (ط1). سلطان بايزيدده، جادر جيلر قابوسي: مطبعة أحمد كامل.
التفتازاني، س.(د.ت). *مختصر المعاني في علوم البلاغة المسمى شرح السعد*. (ط1). القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده.
الجبوري، أ. (1989). *موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الجرجاني، أ. (د.ت). *أسرار البلاغة*. القاهرة: مطبعة المدني.
حسن، ح. (2007). *البلاغة والمعنى في النص القرآني*. (ط1). القاهرة: مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
الرازي، ف. (1981). *تفسير الفخر الرازي، المشهور بالتفسير الكبير*. بيروت: دار الفكر.
رضا، م. (1990). *تفسير المنار*. (ط1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الزبيدي، م. (د.ت). *تاج العروس في جواهر القاموس*. (ط1). القاهرة: دار الهداية.
الزحيلي، و. (2008). *أخلاق المسلم*. (ط4). دمشق: دار الفكر.
الزمخشري، أ. (2009). *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. (ط3). بيروت: دار المعرفة.
السعدي، ع. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
السكاكي، ي. (1983). *مفتاح العلوم*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
سلوم، ع. (1990). *الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل*. (ط1). بيروت: دار العلوم العربية.
السمعاني، أ. (1997). *تفسير القرآن*. (ط1). الرياض: دار الوطن.
السيوطي، ج. (1939). *شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان*. (ط1). القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
الشعراوي، م. (1997). *تفسير الشعراوي- الخواطر*. (ط1). القاهرة: مطابع أخبار اليوم.
الشنقيطي، م. (1995). *أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن*. (ط1). بيروت: دار الفكر.
الصابوني، م.(2002). *التفسير الواضح الميسر*. (ط3). بيروت: مؤسسة الرسالة.
الطبري، م. (2001). *تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. (ط1). مصر: دار هجر.
الطنطاوي، م. (1998). *التفسير الوسيط*. (ط1). القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر.
عامر، ف. (1976). *المعاني الثانية في الأسلوب القرآني*. (ط1). الإسكندرية: منشأة المعارف.
العسكري، أ. (1992). *معجم الفروق اللغوية*. بيروت: مؤسسة النشر الإسلامي.
العسكري، أ. (1999). *كتاب الصناعتين في الشعر والنثر*. (ط1). بيروت: المكتبة العصرية.
العلوي، ي. (د.ت). *الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز*. بيروت: دار الكتب العلمية.
فايد، ح. (2004). *علم النفس العام*. (ط1). القاهرة: مؤسسة طيبة.
الفيروز آبادي، م. (1966). *بصائر ذوي التمييز*. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
القرطبي، أ. (2003). *الجامع لأحكام القرآن الكريم*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الكفوي، أ. (د.ت). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
ماهر، أ. (2003). *صيغة فعل في القرين الكريم دراسة صرفية*. بيروت: دار الكتب العلمية.
مدلول، م. (2011). آيات ضيق الصدر وانشراحه في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، *مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية*، العراق، 26(3).
المصري، ا. (1971). *بديع القرآن*. القاهرة: دار نهضة مصر
المناوي، م. (1990). *التوقيف على مهمات التعاريف*. (ط1). بيروت: دار الفكر.
النيسابوري، م. (2006). *صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله*. الرياض: دار طيبة.

References:

Holy Qur'an

Abi Talib, A. (2008). Al-Hidayah Ila Bulugh al-Nihayah fi 'ilm Ma'ani al-Qur'an wa Tafsirihi wa ahkamihi wa jumal min funun 'Ulumihi, *Faculty of Shari'a and Islamic Studies, University of Sharja*.

Abu Hayyan Al-Andalusi, M. (1999). *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir*. (2nd ed.). Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Alawi (n.d). *Al-Tiraz al-Mutadamin li Asrar al-Balagha wa haqa'q al-I'jaz (The Style containing the Secrets of rhetoric and Science Facts miracles)*. Beirut: Dar al-Kotob al-Ilmiyah.

Al-Askari, A. (1992). *Mu'jam al-Furooq Al-Lughwiyyah (linguistic differences)*. Beirut: Mu'assasat al-nashr al-Islami.

Al-Askari, A. (1999). *Kitāb al-Sina'atayn fi al-She'r wa al-nathr*. (1st ed.). Beirut: al-maktaba al-asriya.

Al-Ba'li, M. (1981). *Al-Mutali' ala Abwab al-Muqni'*. Beirut: Al-Maktab al-Islami.

Al-Baghdadi, I. (1981). *The Rhetoric Law in Criticizing Prose and Poetry*. (1st ed.). Beirut: al-risala Foundation.

Al-Baqa'i, B. (n.d). *Nazm al durar fi Tanasub al ayat wa As-Suwar*. Cairo: Dar al kitab al-Islami.

Al-Esfahani, A. (2009). *Vocabulary of the Qur'an.* (1st ed.). Beirut: Dar Al-Shamiya.

Al-Fairouzabadi, M. (1966). *Basa'ir Thawi al- tamyiz*. Cairo: Supreme Council for Islamic affairs.

Al-Isfahani, A. (1992). *Mufradat Alfaz Al-Quran*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Shamiyyah.

Al-jburi, A. (1989). *Mausu'at Asalib al-Majaz fi al-Qur'an al-Karim*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kotob al-Ilmiyah.

Al-Jurjani, A. (n.d). *Secrets of Rheotric*. Cairo: Al-Madani printing press.

Al-Kafawi, A. (n.d). *Al-Kulliyat, a dictionary of differences in terminology and language*. (1st ed.). Beirut: al-Risala Foundation.

Al-Masri, I. (1971). *Badi'u al-Qur'an*. Cairo: Dar nahdat.

Al-Munawi, M. (1990). *Al-Tawqif ala Muhimmat al-Ta'arif.* (1st ed.). Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Nishapuri, M. (2006). *Sahih Muslim, kitab Al Birr Wash Shilah Wal Adab, bab Tahrim Dzulmin Muslim Wa Khadzlihi Wa Ihtiqarihi Wa Damihi Wa 'Irdhihi Wa Malihi (chapter on the prohibition to perpetrate atrocity upon a muslim, to humiliate him, to insult him, and inviolable is his blood, honour and wealth).* Riyadh: Dar Tiba.

Al-Qurtubi, A. (2003). *Al-Jame' li Ahkam al-Qur'an al-Karim*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kotob al-Ilmiyah.

Al-Razi, F. (1981). *Tafsir al-Fakhr al-Razi known as al-Tafsir al-kabir (the great commentary)*. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Sabuni, M. (2002). *Al-Tafsir al-Wadih al-Muyassar*. (3rd ed.). Beirut, al-Risala Foundation.

Al-Sa'di, A. (2000). *Taysir Al-Karim Al-Rahman Fi Tafsir kalam al-Mannan*. Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Sakkaki, Y. (1983). *Miftah al-'Ulum*. (1st ed.). Beirut: Dar al Koto al-Ilmiyah.

Al-Sam'ani, A. (1997). *Tafsir al-Qur'an*. (1st ed.). Riyadh: Dar al-Watan.

Al-Sha'rawi, M. (1997). *Tafsir al-Sha'rawi- reflections*. (1st ed.). Cairo: Akhbar elyoum press.

Al-Shinqiti, M. (1995). *Adwa' al-Bayan fi 'Idah al-Qur'an bi al-Qur'an*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Suyuti, J. (1939). *Sharh uqud al-Jaman fi 'ilm al-Ma'ani Wa al-Bayan*. (1st ed.). Cairo: Mostafa Bab Halabi and Sons Press.

Al-Tabari, M. (2001). *Tafsir al-Tabari, Jami' al-bayan 'an ta'wil Ay al-Qur'an*. (1st ed.). Egypt: Dar Hajr.

Al-Taftazani, S. (1912). *Al-Mutawwal ala al-Talkis*. (1st ed.). Sultan Bayzidah, Jaber Gelr Qabusi: Ahmad Kamel Press.

Al-Taftazani, S. (n.d). *Mukhtasar al-Ma'ani fi 'Ulum al-Balagha known as Sharh al-Sa'd*. (1st ed.). Cairo: Muhammad Ali Sbeih and sond Library and Press.

Al-Tantawy, M. (1998). *Al-Tafsir al-wasit*. (1st ed.). Cairo: Nahdat Misr for printing and Publishing.

Al-Tirmidhi, A. (2009). *Bayan al-farq bayn al-*Sadr *wa-al-Qalb wa-al-Fu'ad wa-al-*Lubb. (1st ed.). Amman: The Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought.

Al-Zabidi, M. (n.d). *Taj al-'arous Fi jawahir al-Qamous*. (1st ed.). Cairo: Dar al-Hidayah.

Al-Zamakhshari, A. (2009). *Tafsir al-Kashshaf 'an haqa'iq al-tanzil wa 'uyun al-aqawil fi wujuh al-ta'wil*. (3rd ed.). Beirut: Dar al-Ma'rifa.

Al-Zuhayli, W. (2008). *Muslim Ethics*. (4th ed.). Damascus: Dar al-Fikr.

Amer, F. (1976). *al-Ma'ani al-Thaniyah fi al-Uslub al-Qur'ani*. (1st ed.). Alexandria: Monchaat Maaref.

Fayed, H (2004). *General Phsycology*. (1st ed.). Cairo: Tiba Foundation.

Hasan, H. (2007). *Rhetoric and meaning in the Qur'anic text*. (1st ed.). Cairo: Center for research and Islamic studies.

Ibn Abd al-Salam, A. (1987). *Al-Isharah 'ila al-Iyjaz*. (1st ed.). Medina: Scientific Library.

Ibn al-Nazim, B. (1989). *Al-Misbah fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi'*. Cairo: Maktabat al-Adab, al-Matba'a al-Namudajiyya

Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, (n.d). *Bada'i' al-Fawaid (A Collection of Wise Sayings)*. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, Sh. (1909). *Al-Fawa'id al-Mushawwiq 'ila Ulum al-Qur'an wa 'ilm al-Baya*. (1st ed.). Cairo: Al-Khanji Library.

Ibn Atiyyah, A. (2001). *Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz*. (1st ed.). Beirut: Scientific library.

Ibn Badis, A. (1995). *Tafsir Ibn Badis Fi Majalis al-Tathkir Mn Kalam al-Hakim al-Khabir*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kotob al-Ilmiyah.

Ibn Faris, A. (1979). *Maqayis al-Lugha*. (1st ed.). Cairo: Dar al-Fikr.

Ibn Manzur, M. (1993). *Lisan al-Arab*. (3rd). Beirut: Dar Sader

Ibn Rajab, A. (n.d). *Jami' al-'Ulum wa al-hikam*. (1st ed.). Beirut, Dar al-Ma'rifa.

Ibn-Ashur, M. (1984). *Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir*. (1st ed.) Tunisia: al-Dar al-Tunisia.

Madlul, M. (2011). Ayat Diq al-Sader wa Inshirahuhu fi al-Qur'an al-Karim: Objective study, *Center for research and Islamic Sudies, Journal of Islamic University, Iraq*, 26(3).

Maher, A. (2003). *Verb dorm in the Holy Qur'an: morphological study*. Beirut: Dar al-Kotob al-Ilmiyah.

Rida, M. (1990). *Tafsir al-Manar*. (1st ed.). Cairo: General Egyptian Book Organization.

Salloum, A. (1990). *Al-Dalil Ila al-balagha wa 'urud al-Khalil*. (1st ed.). Beirut: Arab Scientific Publishers.